ثم اعتضد عصا التسيار، وأنشد ملغزاً في المعيار:

وفي عجيبة شفة مائل ۝ وما عابه بما عاقل
يُرى أبداً فوق عُلّيّة ۝ كما يعتلي الملك العادل
تساوى لديه الحصى والنضار ۝ وما يستوي الحزو والنابل
وأعجب أوصافه إن نظرت ۝ كما ينبغي الكيس الفاضل
تراضى الخصوم به حاكماً ۝ وقد عرفوا أنه مائل

قال فظلت الأفكار تهيم في أودية الأوهام، وتجول جولان المستهام، إلى أن صال الظلام، وخيم الكرى، ولما رأى نزور واستنى، ونقضو النهار بالمنى، قال يا قوم إلى م تنظرون وحتى م تنتظرون، ألم يأن لكم استخراج الخبيئة، واستطلاع الغيبة، فقالوا له تالله لقد أعوصت، ونصبت الشرك فاقتنصت، فتحكم كيف شئت، وخذ الغنم والصيد، فجمع عن كل معنى وخاء، واستخلصه منهم نضاه، ثم فتح الأقفال، وحسم الإعضال، وحاول الانجفال، فاعتلق به مزنة القوم، وقالوا لتمتة بقرانيو، فاستقب قبل الانصلات، وهينما سنة الصلاة، فأكرو حتى قلنا

مريبة ثم أنشد والدمع يجيبه:

سروج مطلع شمسي ۝ وربع لهوي وأنسي
لكن حرمت نعيمي ۝ بها ولذة نفسي
واعتضت عنها اغتراباً ۝ أمرّ يومي وأمسي
مالي مقر بأرض ۝ ولا قرار لعنسي
يوماً بنجد ويوماً ۝ بالشام أضحي وأمسي
أزجي الزمان بقوت ۝ منغص مستخس
ولا أبيت وعندي ۝ فلس ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي ۝ باع الحياة ببخس

ثم إنه اختبر خلاصة النضر، وبرز طائباً في الأرض، فناشدناه أن يعود، واستنبأناه الوعود، فلا وأبيك ما رجع، ولا الترغيب له نجع

المقامة الثالثة والأربعون

أخبر الحارث بن همام قال هجابي ابين المبرح، والعي المبرح، إلى أرض يضل بها الخريت، وتغرق فيها المطاليت،

Copyright © King Saud University